

المحرر الوجيز

. @ 364 .

هذه الآية وما بعدها وإن لم تكن أمراً بالصدقة فهي جالبة للنفوس إلى الصدقة بين عز وجل فيها نزغات الشيطان ووسوسته وعداوه وذكر بثوابه هو لا رب غيره .

وذكر بنفضلة بالحكمة وأثنى عليها ونبه أن أهل العقول هم المتذكرون الذين يقيمون بالحكمة قدر الإنفاق في طاعة الله عز وجل وغير ذلك ثم ذكر علمه بكل نفقة ونذر . وفي ذلك وعد ووعيد .

ثم بين الحكم في الإعلان والإخفاء وكذلك إلى آخر المعنى .

والوعد في كلام العرب إذا أطلق فهو في الخير وإذا قيد بالموعد ما هو فقد يقيد بالخير وبالشر كالبشرة .

فهذه الآية مما قيد الوعود فيها بمكره وهو ! 2 2 ! و ! 2 2 ! كل ما فحش وفحش ذكره ومعاصي الله كلها فحشاء وروى حيوة عن رجل من أهل الرياط أنهقرأ الفقر بضم الفاء وهي لغة وقال ابن عباس في الآية اثنان من الشيطان واثنتان من الله تعالى وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إن للشيطان لمة من ابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتکذیب بالحق فمن وجد ذلك فليتعود وأما لمة الملك فوعد بالحق وتصديق بالخير فمن وجد ذلك فليحمد الله) ثمقرأ عليه السلام ! 2 2 ! الآية والمغفرة هي الستر على عباده في الدنيا والآخرة والفضل هو الرزق في الدنيا والتتوسيع فيه والتنعيم في الآخرة وبكل قد وعد الله تعالى ذكر النقاش أن بعض الناس تأس بهذه الآية في أن الفقر أفضل من الغنى لأن الشيطان إنما يبعد العبد من الخير وهو بتخويفه الفقر يبعد منه .

قال القاضي أبو محمد وليس في الآية حجة قاطعة أما إن المعارضة بها قوية وروي أن في التوراة عبدي أنفق من رزقي أبسط عليك فضلي فإن يدي مبسوطة على كل يد مبسوطة وفي القرآن مصادقه وهو ^ وما انفقت من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ^ سبا 39 و ! 2 2 ! لأنه وسع كل شيء رحمة وعلما ثم أخبر تعالى عن نفسه أنه ! 2 2 ! أي يعطيها لمن يشاء من عباده واختلف المتأولون في ! 2 2 ! في هذا الموضوع فقال السدي ! 2 2 ! النبوة وقال ابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشا بهه وعربيته .

وقال قتادة ! 2 2 ! الفقه في القرآن وقاله مجاهد وقال مجاهد أيضا ! 2 2 ! الإصابة في القول والفعل وقال ابن زيد وأبوه زيد بن أسلم ! 2 2 ! العقل في الدين وقال مالك ! 2 2 ! المعرفة في الدين والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال ! 2 2 !

التفكير في أمر الله والاتباع له وقال أيضا ! 2 طاعة الله والفقه في الدين والعمل به
وقال الربيع ! 2 الخشية ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (رأس كل شيء خشية الله
تعالى) وقال إبراهيم ! 2 الفهم وقاله زيد بن أسلم وقال الحسن ! 2 الورع وهذه
الأقوال كلها ما عدا قول السدي قريب بعضها من بعض لأن الحكمة مصدر من الإحكام وهو الإتقان
في عمل أو قول .

وكتاب الله حكمة وسنة نبيه حكمة .

وكل ما ذكر فهو جزء من الحكمة التي هي الجنس .

وقرأ الجمهور من يؤت الحكمة على بناء الفعل للمفعول .

وقرأ الزهري ويعقوب ومن يؤت بكسر التاء على معنى ومن يؤت الله الحكمة ! 2 مفعول
أول مقدم و ! 2 مفعول ثان وقرأ الأخفش ومن